ابي فصبر جميلا والله المستعان اي الظاهر منه الفوز
وهو استنانه عليه السلام للاستعانة المستمرة على ما
تصفون على اظهار حال ما تصفون وبيان كونه كذبا
واظهار سلامته فانه علم في الكذب قال سبحانه سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وهو الاليق بما سيجيء منه قوله
تعالى فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا وتفسير
المستعان عقبه باحتمال ما تصفونه من هلاك يوسف
والصبر على الورثة يا باه تكذيبه عليه لهم في ذلك ولا
تساعده الصيغة فانها قد عكست في وصف الشيء بما ليس
فيه كما اشرنا اليه وجاءت شروع في بيان ما جرى على يوسف
في الجب بعد الفراغ عن ذكر ما وقع بين اخوته وبين ابيه
والتعبير بالمجيء لبس بالنسبة الى مكانهم فان كنعان لبس بالجانب
المصري من مدين الى مكان يوسف وفي بناءه على الزور والاتيان
او نحوهما ايما الى كونه عليه السلام في الكرامة والزلفى عند ملك
مقتدر والظاهر ان الجب كان في الاعم المتنافات المتبادر
من اسناد المجيء الى السيارة مطلقا في قوله عز وجل سيارة
اي رفقة تسير من جهة مدين الى مصر وقوعه باعتبار سيرهم
المعتاد وهو الذي يقتضيه قوله تعالى فيما سيق يلتقطه
بعض السيارة وقد قيل انه كان في قفرة بعيدة من العمران
لم يطرق الا للزراعة فاخطأوا الطريق فنزلوا قريبا منه
وقيل كان ماوه ملحا فعذب حين القي فيه عليه السلام
فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي عليهم وكان مالك
ابن ذعر الخزاعي وانما لم يذكر منتهى الارسال كما لم يذكر

منتهى

منتهى الارسال كما لم منتهى المجيء اعني الجب للايذان بان ذلك
معهود لا يضرب عنه الذكر صفحا فادلى دلوه اي ارسلها
الى الجب الغدق لما عرفه فتدلى بها يوسف فخرج قال
استيناف مبني على سوال يقتضيه الحال يا بشري
هذا غلام كانه نادى البشري وقال تعالى هذا اوانك
حيث فاز بنعمة نادرة اي نعمة فكانما يوجد مباحا من الما
وقيل هو اسم صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه
وقيل غير ذلك وقراءة الكوفيين يا بشراي واما فتحة الرا
حمزة والكسائي وقالون بين اللفظين وقرئ يا بشري بالادغام
وهي لغة وبشراي على قصد الوقف واسروه اي اخفاه
الوارد واصحابه عن بقية الرفقة وقيل اخفوا امره ووجدانهم
له في الجب وقالوا لهم دفعه الينا اهل الماء لنبيعه لهم بمصر
وقيل الضمير لاخوته يوسف وذلك لان يهوذا كان يأتيه
كل يوم بطعام فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته
فاتوا الرفقة فقالوا هذا غلامنا ابق لنا فاشتروه منهم
وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه ولا يخفى ما فيه من البعد
بضاعة نصب على الحالية اي اخفوه حال كونه بضاعة
اي متاعا للتجارة فانها قطعة من المال يصنعت عنه اي
قطعت للتجارة والله عليم بما يعملون وعيد لهم على ما
صنعوا من فعلهم مثل يوسف وهو هو عرضه للابتذال
بالبيع والشراء وما دبروا في ذلك من الحيل وشروه اي باعوه
والضمير للوارد واصحابه بثمن بخس ربح ناقص العيار
دراهم بدل من ثمن اي لاداه فانيو معدودة اي غير موزونة

Copyright King Saud University